الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية دراسة ميدانية لاستقصاء أراء عينة من طلبة وطالبات كلية الآداب والعلوم – مسلاته

أ. زهرة فرج سعد خرا رزة

كلية الآداب والعلوم . مسلاته Z_F22.1984@yahoo.com

الملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف علي الاغتراب النفسي وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعة ، وقد تكونت عينة الدراسة (221) طالب وطالبة من السنوات (الأولي– الثانية– الثالثة– الرابعة) ، قسمت عينة الدراسة علي بعض طلاب العلمي، وعلي بعض طلاب الأدبي ، خلال العام الدراسي 2023 / 2024 ، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتطبيق كلا من مقياس الاغتراب النفسي ومقياس الصحة النفسية ، واعتمدت الباحثة علي المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلي نتائج الدراسة ، وقد توصلت هذه الدارسة إلي النتائج التالية : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب كلية الآداب والعلوم مسلاته في درجة الاغتراب النفسي تبعا للجنس لصالح الإناث ، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب كلية الآداب والعلوم مسلاته في درجة الاغتراب النفسي تبعا التخصص واتضح من خلال الدراسة أن طلاب العلوم التطبيقية أكثر تأثيرا لمتغير الاغتراب النفسي مقارنة بطلاب العلوم الإنسانية ، وأيضا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب كلية الآداب والعلوم مسلاته في درجة الاغتراب النفسي تبعا لسنة الدراسية حيث يتبين أن قيمة الدلالة الإحصائية لصالح السنة الثالثة ، بمتغير الاغتراب النفسي من بقية السنوات الدراسية ألآخري ، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب كلية الآداب والعلوم مسلاته في الصحة النفسية تبعا للجنس حيث تبين أن الذكور أكثر تأثراً بمتغير الصحة النفسية من الإناث، كما بينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب كلية الآداب والعلوم مسلاته في الصحة النفسية تبعا التخصص حيث تبين أن طلاب العلوم الإنسانية أكثر تأثراً بمتغير الصحة النفسية من طلاب العلوم التطبيقية .

الكلمات المفتاحية: الاغتراب النفسي – الصحة النفسية – الطالب الجامعي

Abstract:

This study aimed to identify psychological alienation and its relationship to mental health among university students. The study sample consisted of (221) male and female students from the years (first - second - third - fourth). The study sample was divided among some scientific students and some literary students, during the academic year 2023/2024, the researcher used the study tool, which is a measure of psychological alienation and a measure of mental health. The researcher relied on the descriptive analytical method to reach the study results. This study reached the following results: There are statistically significant differences between the students of the College of Arts and Sciences in their grades. Psychological alienation according to gender in favor of females. There are also statistically significant differences between students of the College of Arts and Sciences in the degree of psychological alienation according to specialization. It became clear to us through the study that students of applied sciences have a greater influence on the psychological alienation variable than students of humanities. There are also significant differences. Statistics among the students of the College of Arts and Sciences in the degree of psychological alienation according to the year of study, as it turns out that the value of statistical significance is in favor of the third year, as they are more affected by the variable of psychological alienation than the rest of the academic years. There are also statistically significant differences between the students of the College of Arts and Sciences in psychological health. According to gender, as it was found that males are more affected by the mental health variable than females. The results of the study also showed that there are statistically significant differences between students of the College of Arts and Sciences in mental health according to specialization, as it was found that humanities students are more affected by the mental health variable than students of applied sciences.

Keywords: psychological alienation - mental health - university student.

مقدمــة:

تعتبر الجامعة إحدى المحطات الهامة التي يمر بها الإنسان في حياته بعد كل من البيت والمدرسة، فهي تحوي على نخبة المجتمع من المتعلمين والمتفوقين ورافعه راية التعليم العالي باعتبارها قمة السلم التعليمي، فهي تسعى به إلى الرقي والتقدم والتطور، ساعية بذلك إلى تزويد الطالب معرفيا وعلميا وإعداده خلقيا واجتماعيا وروحيا وصحيا ونفسيا بمختلف الإمكانات والهياكل المتاحة، كما أنها تحافظ على تراث وأصالة وثقافة المجتمع. (الزغير،2010: ص149)

فالطالب الجامعي بطبيعته دائم الحركة والنشاط ويسعي لتحصيل العلم، من أجل تحقيق ذاته وأهدافه، فقد تواجهه مواقف حياتية تتطلب منه ردود أفعال أو استجابات أو انفعالات عديدة متنوعة من اجل التوافق بسلسلة من الطرق والأساليب التي تعمل على مساعدته في تحقيق توافقه وتكيفه وإيجاد توازنه النفسي البيولوجي للاستقرار الجسدي، والعمل على الحفاظ والاستمرارية في تواجده وتحقيقه لذاته، كما يسعي الطالب إلي محاولة التحكم والضبط هذه الانفعالات خلال حياته اليومية فهما يمثلان مصدر استمرار يته وتمتعه بصحة نفسيه جيدة. (هلال، 2016: ص 41) فقد أشارت العديد من الدراسات أن الصحة النفسية تجعل الفرد أكثر قدرة على الثبات والصمود حيال الشدائد والأزمات ومواجهتها ومحاولة التغلب عليها، وتجعله أكثر حيوية وإقبالا على الحياة كما تجعله أقدر على المثابرة والإبداع والإنتاج وتساعد الفرد على فهم نفسه ولآخرين ممن حوله وتجعله يدرك دوافع سلوكه. (الزغير –2010: ص149)

وتعتبر الصحة النفسية ذات أهمية بالنسبة للفرد(الطالب) والتي تؤثر في حياته وفي توافقه وتحصيله الدراسي ، حيث أن الطالب الجامعي الذي يكون تحصيله الدراسي ضعيف أو الذي يجد صعوبة في متابعة الدروس داخل القاعة وقد يكون ذلك راجع إلي معاناة الطالب لاضطرابات نفسية كالسوء توافقه مع نفسه ، ويؤكد (جورج كيسكر GKISKE) على أن طالب الجامعة في المرحلة الانتقالية بين مرحلتي المراهقة والرشد لهم أنماط خاصة من الضغوط النفسية التي يوجهونها في حياتهم وتتمثل في مواجهة ضغوط الامتحانات، والمنافسة من أجل النجاح، كذلك إقامة بعض الطلاب بالمدن الجامعية وتعرضهم لمشكلات النفسية والاجتماعية دون وجود مساندة اجتماعية وعاطفية كاملة من أسرهم والبعد عنهم، مما يشعرهم بالاغتراب عن أنفسهم وعن الآخرين. (عدائكية ،2011: ص5)

ونتيجة لذلك قد يعاني الطالب من الاغتراب الحاد لعدم وضوح الرؤية أمامهم والازدواجية في الحياة التي يعيشها، والازدواجية في القدوة والتربية، وجميع مجالات التي تسهم في تكوين شخصية الشاب العربي ونسيجه الفكري. (الجماعي، 2007: ص14)، فظاهرة الاغتراب النفسي ظاهرة اجتماعية نفسيه ومشكلة إنسانية عامة مقبولة حينا، مرضيه معوقه حينا أخر، شائعة في كثير من المجتمعات بغض النظر عن النظم والايديولوجيات والمستوى الاقتصادي والتقدم المادي والتكنولوجيا، كما أنها تعتبر أزمة معاناة للإنسان المعاصر وان تعددت مصادرها وأسبابها وإذا كانت دراسة الاغتراب مسألة مهمة بالنسبة لعامة الناس فتزداد أهميتها للشباب. (يوسف، 1980: ص 56)

وهذا ما دفع الباحثة لي إجراء الدراسة الحالية للتعرف على العلاقة بين الاغتراب النفسي والصحة النفسية من وجه نظر طلاب كلية الآداب والعلوم – مسلاته.

مشكلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة السؤال التالي: هل هناك علاقة بين الاغتراب النفسي والصحة النفسية لدى طلبة كلية الآداب والعلوم بمسلاته؟

تساؤلات الدراسة: ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية التالية:

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب كلية الآداب والعلوم بمدينة مسلاته في درجة الاغتراب النفسي تبعا لمتغير الجنس ؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب كلية الآداب والعلوم بمدينة مسلاته في درجة الاغتراب النفسي تبعا لمتغير التخصص؟

3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب كلية الآداب والعلوم بمدينة مسلاته في درجة الاغتراب النفسي تبعا لمتغير سنوات الدراسة ؟

4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب كلية الآداب والعلوم بمدينة مسلاته في الصحة النفسية تبعا لمتغير الجنس؟

5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب كلية الآداب والعلوم بمدينة مسلاته في الصحة النفسية تبعا لمتغير التخصص؟

6- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب كلية الآداب والعلوم بمدينة مسلاته في الصحة النفسية تبعا لمتغير السنوات الدراسية ؟

هدف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الاغتراب النفسي وعلاقتها بالصحة النفسية لدى طلبة كلية الآداب والعلوم بمسلاته.

حدود الدراسة:

1- **الحدود المكانية:** شملت هذه الدراسة طلبة وطالبات كلية الآداب والعلوم _ مسلاته.

2- **الحدود الزمنية:** تم إجراء هذه الدراسة خلال الفترة الزمنية (2023-2024).

مفاهيم الدراسة:

الاغتراب النفسي: (Alienation) وهو شعور الفرد بالعزلة وعدم الانتماء وفقدان الثقة ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية وتعرض وحدة الشخصية للضعف والانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع (العقيلي ،2004: ص37)

الاغتراب إجرائيا: وهو ما يعانيه الطالب من مظاهر مثل فقدان الشعور بالانتماء، وعدم الالتزام بالمعايير وبالعجز، وعدم الإحساس بالقيمة، وفقدان الهدف، وفقدان المعني، والتمركز حول الذات من خلال ما تدل عليه الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب في المقاييس المستخدمة في الدراسة.

الصحة النفسية: حالة عقلية انفعالية ايجابية، مستقره نسبيا، تعتبر عن تكامل طاقات الفرد ووظائفه المختلفة، وتوازن القوة الداخلية والخارجية مواجهة لسلوكه في مجتمع ما ووقت ما ومرحلة نمو معين، متمتعة بالعافية النفسية والفاعلية. الاجتماعية. (القريطي 1998: ص28-29)

الصحة النفسية إجرائيا: ويحدد إجرائيا بدلالة درجة الصحة النفسية الكلية التي يتحصل عليها الطالب في الاختبار المستخدم في هذه الدراسة.

الطالب الجامعي: هو الطالب الذي اجتاز مرحلة التعليم المتوسط بنجاح، ويدرس بإحدى الكليات الجامعية بتخصصاتها العلمية والأدبية، وتشمل الدراسة الحالية الطلاب الذين يدرسون في السنوات الأربعة بتخصصاتها العلمية والأدبية، بمجتمع الدراسة للعام الجامعي (2024 2023-).

الإطـار النظري والدراسات السابقة:

تمهيد : الاغتراب ظاهره إنسانيه لاقت اهتماما كبيرا من علماء النفس والتربية والاجتماع والفلسفة ، وهو ظاهره تستوجب الكشف عن مظاهرها والعوامل المؤيدة لها والمصادر المختلفة لبزوغها وهو ظاهره متعددة الأبعاد وليست أحادية البعد ، وخبرة يعيشها الفرد وتضرب بجذورها في الوجود الإنساني ، ومع التقدم الحضاري يزداد عدد البشر الذين يشعرون في كل المجتمعات بالاغتراب يشتي صوره وألوانه ، كما يزداد عدد الشخصيات السلبية وتتفاقم المشكلات وتتعقد أساليب الحياة ،فالوضعية النفسية التي يتواجد فيها الفرد من حيث شعوره بالرضا وبالتوافق والتكيف مع ذاته ومع الآخرين وكذا شعوره بالسعادة والاتزان الانفعالي وخلوه من الأمراض الجسدية والنفسية ، ويتم قياسها عن طريق مقياس الصحة النفسية .

الاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات لدي الطالب الجامعي:

1-الاغتراب والتنشئة الاجتماعية: تختلف عملية التنشئة الاجتماعية من حيث بساطتها وتعقيداتها من المجتمع الأخر، فلكل مجتمع مستوي نموه التاريخي وأنماطه الثقافية، فطبيعة الشخصية الإنسانية مرهونة إلي حد كبير بطبيعة ومستوي أسلوب التنشئة الاجتماعية ، حيث هو القالب الثقافي الذي يهب الإنسان خصائص إنسانية فالاغتراب هو انعكاس لدرجة الشدة والتسلط في أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة في مجتمع ما. (يونسي ،2011: ص67)

2- الاغتراب وعلاقته بالانتماء : يتفق العلماء إلي الانتماء من الحاجات الأساسية تلح في الإشباع وتدفع الشخص إلي الارتباط بجماعة أو أكثر يحبها وتحبه، وعدم الانتماء هو شعور الفرد بأنه لا ينتسب لجماعته الأساسية ولا عنها ولا يشعر بالفخر بها، وهو رافض للقيم السائدة وللثقافة الخاصة بمجتمعه، مع شعور عام بالغربة والعجز وعدم الامتنان، ويلاحظ من هذا التعريف أن الاغتراب مصطلح يشابه إلي حد كبير عدم الانتماء، حيث يمثل الاغتراب في شعور

الفرد بالأشياء والتدمير والشعور بالعزلة والانفصال الفرد عن ذاته وفقدان مغرى الحياة أن الاغتراب هو نقيض الانتماء. (زهران، 2004: ص137)

3- الاغتراب وعلاقته بالتوجهات القيمية: القيمية هي نتاج الأوضاع السياسية والاجتماعية والفكرية في ثقافة ما ، بمعني أخر هي انعكاس للثقافة السائدة ، ويهدف الكشف عن التوجيهات القيمية السائدة ، ينبغي دراستها وتحليلها ليتسنى بعد ذلك تحديد الفلسفة العامة للمجتمع ، وهذا سيساعد إلي معرفة الأنماط السلوكية المقبولة وغير المقبولة, علي ضوء المعايير التي يقرها المجتمع. (الحمداني،2011:144)

- **الشباب والاغتراب:** اختلف العلماء في تجديد الفترة العمرية لمرحلة الشباب حسب خلفية الباحث الثقافية ولمتغيرات وحضارية بكل مجتمع، كماأشار فايز الحديدي "إلي أن اغتراب طلبة الجامعة شغل كثير من أدهان علماء الاجتماع وعلماء النفس والتربية في فترة الستينيات من هذا القرن، تلك الفترة التي شهدت الانتفاضات الطلابية في أرجاء العالم المتقدم والنامي وبقدر ما أثار تدهور القيم من قلق لدي الباحتين والمفكرين في أوروبا وأمريكا، أدت في الوقت ذاته إلي الانعزال والضياع ولانحرافات لدي الشباب المثقف وخاصة في المجتمع الأمريكي" (المالكي، 1994، ص :29)

كما أشارت سميرة أبكر " أنه إذا تناولنا مرحله الشباب الجامعي والاغتراب: فان اختلف العلماء في تحديد الفئة العمرية لمرحلة الشباب، وهذه ا الاختلاف يخضع لمتغيرات ثقافية واجتماعيه وحضارية وتربوية يتصف بها المجتمع بشكل يميز عن مجتمع آخر، بل ويختلف التحديد من ثقافة فرعيه إلى ثقافة فرعيه أخرى داخل المجتمع الواحد. (أبكر ،1989: ص15)

أهم الاضطرابات النفسية لدي الشباب:

1_ الوهن العصبي (Asthenic nervous): تعريفه: الأصل في الكلمة إغريقي وتعني دون قوة أي افتقاد القوة. (بييرداكو،2007: ص253) ومفهوم الوهن العصبي مصطلح أطلقه بيرد (1879pird) للدلالة على عدد ضخم من الأعراض النفسية والجسمية التي تتم عن الضعف والإرهاق العصبي. (الصيخان، 2010: ص101)

2- الاكتئاب (Depression): يأتي مصطلح الاكتئاب من كلمة (كئب) ، أي بمعني تغيرت نفسه وانكسرت من شدة الهم والحزن (مصطفي،2011:ص355) وهو حالة من الحزن الشديد المستمر تنتج عن الظروف المحزنة الأليمة، وتعبر عن شيء مفقود، وان كان المريض لا يعي المصدر الحقيقي لحزنه (زهران ،2003:ص151) فهو ادن إحساس بالحزن لا يتناسب مطلقا مع أي مؤثر خارجي يتعرض له المريض (البواب ،2005: ص224) ، ولاشك في إن الاكتئاب هو حالة متواصلة من الحزن غير متلائمة مع الأسباب المؤدية لها سواء كانت داخلية أو خارجية، وقد تظهر عند الطالب الجامعي من خلال انطوائه وابتعاده عن حيز الجماعة وعدم تقبله ورضاه عن واقعه.

3 الوسواس القهري (Obsessive Compulsive): الوسواس هو الفكر المتسلط والقهري هو سلوك جبري يظهر بتكرار وقوة لدي المريض ويلازمه ويستحوذ عليه ويفرض نفسه، ولا يستطع المريض مقاومته ،والوسواس القهر عادة متلازمان كأنهما وجهان لعملة واحدة (زهران،2003: ص209) ، والوسواس أو الأفكار القهرية تعني وجود فكرة

غير منطقية لا تلبث أن تعاود الفرد وتسيطر عليه إلي الحد الذي يجعله يشعر بنوع من العبودية أو الانقياد لها والي الحد الذي يجعله لا ستطيع إن يفكر أو يعمل عملا ايجابيا

مفيدا (الخالدي ، العلمي،:2009 ص220).

4- الرهاب (Phobia): الرهاب أو الذعر أو الخوف هو حالة شديدة من الخوف الذي لا يستطيع صاحبه أن يسيطر عليه، رغم إدراكه بأنه غير منطقي، ولا يستطيع الآخرين التخفيف من حدته فهو خوف غير طبيعي دائم وملائم للمرء من شيء غير مخيف في أصله، وهذا الخوف نفسه لدي أكثر الناس، إذن هو عبارة عن اضطراب وظيفي أو علة نفسية المنشأ لا يوجد معها اضطراب جوهري في إدراك الفرد. (الصيخان،2010: ص95)

الدراسات السابقة:

- **دراسة محمد(2000):** هدفت هذه الدراسة إلي تعرف علي مشاعر الاغتراب وعلاقتها ببعض السمات الشخصية لدي طلاب الجامعة بالإمارات العربية المتحدة، قام الباحث بإعداد مقياس مشاعر الاغتراب المكون من (50) عبارة موزعة بالتساوي علي خمسة أبعاد (العجز، اللامعني، العزلة الاجتماعية، الغربة عن الذات) وحسب الثبات بطريقة الجزئية النصفية فكان المعامل (0.86) وحسب صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي فكانت المعاملات جيدة، وقد تكونت عينة الدراسة من (164) طالبا وطالبة من جامعة الإمارات العربية المتحدة منهم (58) من الذكور و(106) من الإناث، ومتوسط عمرهم (30،20) سنه، وكانت أهم النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث في أبعاد الاغتراب حيث كان متوسط درجات الإناث أعلي في بعدي العجز والعزلة الاجتماعية, بينما الذكور كانوا أعلي في بعد فقدان المعاير.

- **دراسة عبد الله عبد الله (2007)**: وهدفت هذه الدراسة إلي تعرف علي ظاهرة الاغتراب لدي طلاب الجامعة وعلاقتها بالصحة النفسية ، وقد تكونت عينة الدراسة من(260) طالب من مختلف كليات وأقسام الجامعة ومن مختلف التخصصات والمستويات الجامعية، ولقد لجأ الباحث إلي استخدام أداتين لتحقيق من أهداف البحث وهما مقياس الاغتراب للمرحلة الجامعية _ إعداد سميرة حسن (1989) ويتكون المقياس (105) عبارة موزعة علي سبعة أبعاد (فقدان الشعور بالانتماء، عدم الالتزام بالمعايير، الشعور بالعجز، عدم الإحساس بالقيمة، فقدان الهدف، فقدان المعني، مركزية الذات) أما المقياس الثاني فهو مقياس الصحة النفسية المعدل والذي يتكون من (90) عبارة تتدرج تحت تسعة أبعاد، وقد توصلت الدراسة إلي النتائج التالية :

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية لدي طلاب الجامعة تبعا لمتغير الجنس.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية لدي طلاب الجامعة تبعا للكليات الأدبية والعلمية لصالح طلاب الكليات الأدبية.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية تبعا لنوع السكن (الإقامة الجامعية).

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الصحة النفسية لدي طلاب الجامعة تبعا لتخصص والمستوى الجامعي لصالح التخصصات الأدبية والسنوات الأولي نجدهم أقل مستوى في الصحة النفسية.

- **دراسة افجوازي وتشوكورجي وزاتشويس (Ifeagwazi, Chukwuorji& Zacchaeus) (2015):** هدفت هذه الدراسة إلي الكشف عن العلاقة بين الاغتراب النفسي والرفاه النفسي والاعتمادية لدي الطلاب الجامعيين، وقد تكونت عينة الدراسة من (337) طالبا جامعيا منهم (164ذكورا ، 173 إناثا) استجابوا لمقياس الاغتراب النفسي والرفاه، وقد أظهرت النتائج أن الاغتراب النفسي يرتبط بالاكتئاب وتدني جودة الحياة لدي الطالب، وأن أكثر الطلاب شعورا بالاغتراب هم الطلاب الفقراء أو من خلفيات اجتماعية متدنية، مع وجود شعور أعلي بالاغتراب النفسي لدي الإناث منه لدي الذكور بسبب زيادة الاعتمادية علي الآخرين.

- **دراسة نادية (2018):** هدفت هذه الدراسة إلي الكشف عن العلاقة بين الصحة النفسية والضغوط النفسية لدي طلبة الجامعة بالجزائر, ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس الصحة النفسية الذي أعده "سيد عبد الحميد مربي" ومقياس الضغوط النفسية الذي أعده "عبد الحق لبوازده"، وبعد التحقق من الخواص السيكومترية لهذه المقاييس في الدراسة الاستطلاعية تم تطبيقها علي عينة قوامها (200) طالبا وطالبة، والذي تم سحبها عشوائيا من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة "مولود معمري"، وأظهرت نتائج الدراسة بعد تحليلها إحصائيا باستخدام معامل الارتباط لبرسون رفض الفريضة الأولي لدراسة حيث تبين لوجود علاقة ارتباطيه عكسية لدلالة الإحصائية بين درجات أبعاد إجابات الصحة النفسية (علاقات شخصية وطيدة، ومهارات اجتماعية، ومشاركة اجتماعية) ودرجات أبعاد الضغوط النفسية (الدراسة، الاقتصادية، الأسرية، الشخصية، الاجتماعية، الانفعالية) لدي طلبة الجامعة بالجزائر، في حين تم قبول الفريضة الثانية والتي تشير مفادها إلي وجود علاقة ارتباطيه طردية لدلالة إحصائية بين دراجات أبعاد سلبيات الصحة النفسية (سلوك غير ناضج، عدم الاستقرار الانفعالي، الشعور بعدم التكيف، معوقات بدنية، مظاهر عصبية) ودرجات أبعاد الضغوط النفسية (الدراسة الاقتصادية، الأسرية، الشخصية، الاجتماعية، الانفعالية) لدي طلبة الجامعة بالجزائر.

إجراءات الدراسة الميدانية

- **إجراءات الدراسة الميدانية:**منهج هذه الدراسة هو الوصف والتحليل للبيانات التي تم تجميعها عن طريق نماذج الاستبيانات الموزعة، وبعد الوصف والتحليل تم تحليل النتائج وإظهارها وتقديم النتائج والواضحة ومن ثم تقديم الاستنتاجات والتوصيات الناتجة من عمق التحليل الواقعي لعينة الدراسة الواقعية حيث نستخدم البرنامج التحليل الإحصائي SPSS لتحليل استمارات الاستبيانات التي استخدمت لجمع المعلومات عن الموضوعمن أجل تحقيق أهداف الدراسة، واشتملت استمارة الاستبيان على البيانات الشخصية عن المستهدفين بالدراسة كالجنس، والسنة الدراسية والتخصص .

مجتمع الدراسة: يمثل طلاب وطالبات كلية الآداب والعلوم مسلاته مجتمع الدراسة، وهو الذي يكون موضع الاهتمام في البحث والدراسة، إضافة إلى ذلك مجتمع الدراسة هو مجموعة من المتغيرات تشترك في صفات وخصائص محددة ومعينة من قبل الباحث، وقد أجريت الدراسة بمدينة مسلاته وهي أحد المدن الليبية التي تبعد عن العاصمة طرابلس مسافة 120 كيلو متر جهة الجنوب الشرقي، خلال السنة الدراسية (2023 – 2024).

عينة الدراسة: العينة هي جزء يمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث وتغنى الباحث عن مشقات دراسة المجتمع الأصلي كاملاً أخذت بطريقة مقصودة من طلاب وطالبات كلية الآداب مسلاته وبحجم معين حسب طرق أخذ

العينات من الجنسين ومن تخصصات مختلفة وسنوات دراسية مختلفة، ويعتبر مجتمع كبر الحجم قليلاً حيث تم توزيع (226) استمارة استبيان فقد منها (5) استمارات لنقص الإجابات والبيانات المهمة وتبقى منها (221) صالحة للتحليل.

ويبين الجدول (1) عدد استمارات الدراسة الصالحة والفاقد ونسبة الصالحة منها:

عدد الاستمارات الموزعة	الاستمارات المفقودة والغير صالحة	نسبة الاستمارات المفقودة والغير صالحة	الاستمارات الصالحة	نسبة الاستمارات الصالحة
226	05	%2.2	221	%97.8

- **حدود الدراسة المكانية:**
- **أدوات الدراسة:**

استخدمت الباحثة المقاييس للاغتراب النفسي ومقياس للصحة النفسية وتم وضع مفتاح لتصحيح قياس فقرات الاستبانة كما هو مبين بالجدول.

جدول (2) ترميز بدائل الإجابة وطول فئة تحديد اتجاه الإجابة

اتجاه الإجابة	دائماً	أحياناً	لا
الترميز	1	2	3
طول الفئة	1إلى 1.66	1.67إلى 2.33	2.34 إلى 3

■ **مقياس الاغتراب النفسي:** وقد ضم هذا المقياس الفقرات الآتية (1-2-3-4-5-6-7-8-9-10-11-12-13-14-15-16-17-18-21-24-30) وهو يضم في هذه الدراسة مظاهر الاغتراب المتعدد من الشعور بعدم الانتماء وعدم الإحساس بالقيمة وفقدان الهدف ومركزية الذات وغيرها.

■ **مقياس الصحة النفسية:** ويضم الفقرات الآتية (17-19-20-22-23-25-26-27-28-29-31-32-33) وتقيس أبعاد الصحة النفسية حسب الإجابة مثل الصحة الجسمانية والوسواس القهري والاكتئاب والحساسية التفاعلية والقلق والهلاوس السمعية وغيرها.

الوصف الإحصائي لمجتمع الدراسة وفق الخصائص والسمات الشخصية

التوزيع حسب الجنس:

يبين الجدول (5) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمجتمع الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية %
ذكر	61	27.6
أنثى	160	82.4
الإجمالي	221	100

يتضح من التوزيع السابق بالجدول أن نسبة الإناث بعينة الدراسة تفوق نسبة الذكور حيث بلغت نسبة الإناث (72.4%) بينما بلغت نسبة الذكور (27.6%)، وربما يرجع هذا إلى أن الإناث في مجتمع الدراسة أكثر من الذكور.

التوزيع حسب السنة الدراسية:

يبين الجدول (6) التوزيع التكراري والنسبة المئوية لمجتمع الدراسة حسب السنة الدراسية

السنة الدراسية	التكرار	النسبة المئوية %
السنة الأولى	73	%33
السنة الثانية	62	%28.1
السنة الثالثة	51	%23.1
السنة الرابعة	35	%15.8
الإجمالي	221	%100

من الجدول يتضح أن أعلى نسبة من عينة الدراسة كانت من مرحلة السنة الأولى حيث وصلت نسبتهم إلى (33%) ثم يليها السنة الثانية بنسبة (28.1%) ثم يليها السنة الثالثة بنسبة (23.1%) وتأتي في المرحلة الأخيرة السنة الرابعة بنسبة (15.8%).

التوزيع حسب التخصص:

يبين الجدول (7) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمجتمع الدراسة حسب التخصص

التخصص	التكرار	النسبة المئوية %
علوم تطبيقية	85	%38.5
علوم إنسانية	136	%61.5
الإجمالي	221	%100

الإجابة عن تساؤلات الدراسة

- الاغتراب النفسي:

جدول (7) التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي لمحور الاغتراب النفسي

ت	العبارة	التكراروالنسبة	د اتماً	أحياناً	لا	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	اتجاه الإجابة
1	أشعر بالوحدة حتى عندما أكون بين أسرتي	ك	9	73	139	2.59	0.570	لا
		%	4.1	33	62.9			
2	أشعر أنني منعزل عن الناس من حولي	ك	15	97	109	2.43	0.618	لا
		%	6.8	43.9	49.3			
3	أشعر بعدم الانتماء إلى زملائي	ك	15	71	135	2.54	0.621	لا
		%	6.8	32.1	61.1			
4	أعتقد أن مستقبلي غامض وغير واضح	ك	43	114	64	2.10	0.691	أحياناً
		%	19.5	51.6	29			
5	أشعر أنني مفروض على زملائي وزميلاتي في الكلية	ك	18	29	174	2.71	0.610	لا

			78.7	13.1	8.1	%		
أحياناً	0.741	2.24	94	87	40	ك	أفكر في المواقف التي تعرضت فيها للسخرية من قبل الآخرين	6
			42.5	39.4	18.1	%		
دائما	0.600	1.49	12	84	125	ك	أساعد الآخرين في قضاء حوائجهم	7
			5.4	38	56.6	%		
أحيانا	0.678	2.27	88	104	29	ك	أشعر بأنني بائس ولست على ما يرام	8
			39.8	47.1	13.1	%		
أحياناً	0.756	2.32	109	73	39	ك	أشعر أن الحياة ليس لها قيمة	9
			49.3	33.1	17.6	%		
أحيانا	0.656	2.26	84	111	26	ك	أفشل في إيجاد وسيلة تذهب الضيق عني	10
			38	50.2	11.8	%		
أحياناً	0.713	1.71	33	90	98	ك	أعتقد أنه لا شيء يستحق التفكير فيه أكثر من التفكير في نفسي	11
			15	40.7	44.3	%		
أحياناً	0.796	2.09	80	80	61	ك	أفضل العيش في أي بلد آخر غير الذي أعيش فيه	12
			36.2	36.2	27.6	%		
أحياناً	0.735	1.88	48	99	74	ك	أشعر بالانتماء والولاء للكلية التي أدرس فيها	13
			21.7	44.8	33.5	%		
لا	0.577	2.67	159	50	12	ك	أشعر أنني لا أعامل معاملة إنسانية من قبل الآخرين	14
			71.9	22.6	5.4	%		
دائماً	0.697	1.46	26	50	145	ك	اهتمامي بنفسي لا يجعلني أتعدى على حقوق الآخرين	15
			11.8	22.6	65.6	%		
أحياناً	0.718	1.95	52	107	62	ك	ينبغي للإنسان أن يحاول الحصول على ما يجده أمامه	16
			23.5	48.4	28.1	%		
أحياناً	0.717	2.01	58	108	55	ك	يوجد لدي تخيلات وأفكار غريبة	18
			26.2	48.9	24.9	%		
لا	0.614	2.47	117	90	14	ك	أشعر بالوحدة حتى عندما أكون مع الناس	21
			52.9	40.7	6.3	%		
لا	0.479	2.89	182	32	7	ك	أشعر بأنني أقل قيمة من الآخرين	24
			82.4	14.5	3.2	%		
أحيانا	0.675	2.24	83	108	30	ك	أشعر بالضيق عندما أكون وحيداً	30
			37.6	48.9	13.6	%		

إجمالي الاغتراب النفسي	2.21	0.663	أحياناً

من الجدول يتبين أن عبارات الاغتراب النفسي كانت ضمن حدود إجابات (أحياناً) أي أنها كانت ضمن الحدود المتوسط (1.67-2.33) حيث كانت (2.21) ومتوسط انحراف معياري (0.663).

ب. الصحة النفسية:

جدول (8) التوزيعات التكرارية ونتائج التحليل الوصفي لعبارات الصحة النفسية:

ت	العبارة	التكرار والنسبة	دائماً	أحياناً	لا	المتوسط المرجح	الانحراف المعياري	اتجاه الإجابة
17	ألوم نفسي على كل تصرف أقوم به	ك	50	113	58	2.04	0.700	أحياناً
		%	22.6	51.1	26.2			
19	أشعر بالقلق والتوتر عند خروجي من البيت	ك	30	105	86	2.25	0.680	أحياناً
		%	13.6	47.5	38.9			
20	أجد صعوبة في اتخاذ القرارات	ك	39	148	34	1.98	0.576	أحياناً
		%	17.6	67	15.4			
22	توجد لدي أفكار غير موجودة عند الآخرين	ك	63	122	36	1.88	0.660	أحياناً
		%	28.5	55.2	16.3			
23	أشعر بانغلاق الحلق وعدم القدرة على البلع	ك	14	76	131	2.53	0.614	لا
		%	6.3	34.4	59.3			
25	أشعر بالحزن واليأس	ك	20	101	100	2.36	0.643	لا
		%	9.1	45.7	45.2			
26	لدي الرغبة في تكسير وتحطيم أي شيء حولي	ك	28	88	105	2.35	0.695	لا
		%	12.7	39.8	47.5			
27	أعتقد بأن الآخرين يسيطرون على أفكاري	ك	12	66	143	2.59	0.593	لا
		%	5.4	29.9	64.7			
28	أعاني من مشكلات النوم مثل (الأرق والنوم المتقطع)	ك	32	110	79	2.21	0.678	أحياناً
		%	14.5	49.8	35.7			
29	أشعر بالخوف فجأة وبدون سبب محدد	ك	23	109	89	2.30	0.648	أحياناً
		%	10.4	49.3	40.3			
31	أشعر بأن الآخرين لا يفهمونني	ك	36	140	45	2.04	0.605	أحياناً
		%	16.3	63.3	20.4			
32	أسمع أصوات لا يسمعها الآخرين	ك	14	33	174	2.72	0.573	لا
		%	6.3	14.9	78.7			
33	أشعر بأن أموري لا تسير على ما يرام	ك	27	118	86	2.22	0.647	أحياناً
		%	12.2	53.4	34.4			
إجمالي الاغتراب النفسي						2.26	0.639	أحياناً

يتبين من الجدول أن المتوسط المرجح لعبارات الصحة النفسية كانت في حدود (أحياناً) أيضاً أي ما بين حدود (1.67-2.33) حيث كان المتوسط (2.26) ومتوسط انحراف معياري (0.639).

يوضح الجدول (9) اختبار الارتباط بيرسون للعلاقة بين الاغتراب النفسي والصحة النفسية

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل بيرسون	الدلالة المعنوية	القرار
الاغتراب النفسي	221	44.20	5.019	0.738**	0.000	دال
الصحة النفسية	221	29.47	3.970		0.000	دال

** دال إحصائياً عند 0.01 .

يبين الجدول العلاقة الإرتباطية بين متغير الاغتراب النفسي وبين الصحة النفسية، وبعد استخدام معامل الارتباط بيرسون وتم الحصول على قيمة ترابطية كانت **0.738 وكانت قيمة الدلالة المعنوية 0.000 وهي قيمة ادني من القيمة الحرجة 0.05 وعليه تقبل الفرضية البديلة التي مفادها وجود علاقة ارتباطيه قوية موجبة دالة إحصائيا، أي أنه كلما ارتفعت درجات الاغتراب النفسي زادت بالمقابل درجات انخفاض الصحة النفسية، ورفض الفرضية الصفرية، وهذه النتائج يمكن تعميمها وتعود لإجراءات الدراسة.

النتائج:

1-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب كلية الآداب والعلوم مسلاته في درجة الاغتراب النفسي تبعا للجنس لصالح الإناث ومن خلال (اختبارات) العينتين مستقلتين فإن الإناث أكثر تأثيرا لمتغير الاغتراب النفسي من الذكور، وربما يرجع السبب إلى أن بعضهن يتأثر بالاغتراب لأنها تعيش في مجتمع منغلق، وغير مختلطة مع العالم الخارجي وهذا يؤثر على الصحة النفسية.

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب كلية الآداب والعلوم مسلاته في درجة الاغتراب النفسي تبعا التخصص واتضح لنا من خلال الدراسة أن طلاب العلوم التطبيقية أكثر تأثيرا لمتغير الاغتراب النفسي أكثر من طلاب العلوم الإنسانية.

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب كلية الآداب والعلوم مسلاته في درجة الاغتراب النفسي تبعا لسنة الدراسية حيث يتبين أن قيمة الدلالة الإحصائية لصالح السنة الثالثة، فهما لأكثر تأثراً بمتغير الاغتراب النفسي من بقية السنوات الدراسية.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب كلية الآداب والعلوم مسلاته في الصحة النفسية تبعا للجنس حيث تبين أن الذكور أكثر تأثراً بمتغير الصحة النفسية من الإناث.

5-توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب كلية الآداب والعلوم مسلاته في الصحة النفسية تبعا التخصص حيث تبين أن طلاب العلوم الإنسانية أكثر تأثراً بمتغير الصحة النفسية من طلاب العلوم التطبيقية.

6- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب كلية الآداب والعلوم مسلاته في الصحة النفسية تبعا السنة الدراسية وتبعاً للمتوسط الحسابي فإن الدلالة لصالح السنة الرابعة، أي أن طلاب السنة الرابعة هما لأكثر تأثراً بمتغير الصحة النفسية من بقية السنوات الدراسية

التوصيات

1- إطلاق برامج توعية وتثقيفية وتوفير الأخصائي النفسي المؤهل لمساعدة الطلاب على حل مشاكلهم النفسية والاجتماعية بهدف تحقيق الصحة النفسية لهم وأيضا تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي بالكليات على غرار الثانويات والمدارس.

2- ضرورة متابعة الطلاب بإجراء برامج واختبارات علمية حديثة سنوياً لمعرفة مستوى شعور طلاب الجامعات بالاغتراب وتوجيههم بالحلول المناسبة للتخفيف من أثاره.

3- تفعيل البرامج الرياضية والثقافية في الجامعات وتفعيل فكرة الحوار الحر الهادف للوصول إلى معرفة الدوافع النفسية والاجتماعية التي تسبب الاغتراب النفسي وتؤذي بالصحة النفسية.

4- إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات المشابهة على مجتمعات مغايرة لمجتمع الدراسة.

المراجـــع:

- أبكر، سميرة حسن (1989). **ظاهرة الاغتراب لذي طالبات كلية البنات بالمملكة العربية السعودية. رسالة** دكتوراه كلية التربية للبنات جدة.
- البواب، خليل (2005). **الموسوعة النفسية**. دار اليوسف لطباعة والنشر والتوزيع ط،1 لبنان.
- الجماعي، أحمد صلاح الدين (2007). **الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي**. الطبعة الأولي مصر: مكتبة مدبولي.
- الحمداني، إقبال (2011). الاغتراب **التمرد وقلق المستقبل**. الطبعة الأولي عمان دار الصفاء.
- ألخالدي، عطا الله فؤاد والعلمي، دلال سعد الدين (2009). **الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق**. دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، الأردن.
- الزغير، رشيد حميد وصالح، يوسف محمد (2010. **الانحراف والصحة النفسية**. دار الثقافة والنشر والتوزيع ط1 الأردن.
- الصيخان، إبراهيم سالم (2010). **الاضطرابات النفسية والعقلية**. دار الصفاء للنشر والتوزيع ط 1 الأردن.
- العقيلي، عادل بن محمد (2004). **الاغتراب النفسي وعلاقته بالأمن النفسي دراسة ميدانية علي عينه من طلاب جامعة الإمام محمد بن مسعود**. رسالة ماجستير جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض.
- المالكي، سليمان عطية حمدان (1994). **العلاقة بين الاغتراب النفسي وبعض المتغيرات المتعلقة بيه لدي طلاب وطالبات جامعة أم القرى لمكة المكرمة**. رسالة ماجستير جامعة أم القرى مكة المكرمة.
- بيير داكو (2007). **ترجمة محمد الشريف الانتصارات المدهشة لعلم النفس**. دار الهداء ط1 الجزائر.
- زهران، سناء حامد (2004). **أرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر الاغتراب**. الطبعة الأولي، القاهرة عالم الكتب.
- زهران، حامد عبد السلام (2003). **دراسات في الصحة النفسية والإرشاد النفسي**. عالم الكتب
- عبد الله، عبد الله (2008). **الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدي طلاب الجامعة**. مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، إشراف بوطاف مسعود، جامعة الجزائر.
- عدائكية، سامية (2011). **الشعور بالاغتراب وعلاقته بمدي التوافق النفسي لدي طلبة الأجانب في الجزائر**. ماجستير (غير منشوره) جامعة الجزائر: الجزائر.
- هلال، أحمد الحسني (2016). **مفاهيم أساسية في الصحة النفسية**. دار الكتاب الجامعي، ط1 القاهرة مصر.
- يونسي، كريمة (2011). **الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الأكاديمي لدي طلاب الجامعة**. جامعة ميلود معمري بتزووزو الجزائر.
- Ifeagwazi,C., Chukwuorji, J., andZacchaeus,E.' (2015). WWW .alminchaoui . COM.